سلسلة تفريغات شبكة بينونة

طريق الصالحين

الشيخ د. هشام بن خليل الحوسني

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا

لمحاضرةً بعنوان

طَرِيقُ الصَالِحِيْن

للشَّيْخِ:

د. هِشَام بِنْ خَلِيل الحُوسَنِي

-حفظه الله تعالى-

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كبيرًا ثم أما بعد...

✍معاشرَ الأحبة حديثنا في هذه الليلة -بإذن الله تعالى- عن موضوعٍ هامٍ لكل مسلم ومسلمة ألا وهو "طريقُ الصالحين".

فقد قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- في كتابه الكريم: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفَاتِحَة من الآية ٦ الى الآية ٧].

وأُمِرنا بتكرارها في كل ركعة نركعها؛ في صلاتنا في اليوم والليلة.

ثم كذلك في خاتمةِ الصلاة علّمنا نبينا ﷺ أن نُسلّم عليه، وعلى عباد الله الصالحين؛ كما جاء في الحديثِ الصحيح المتفق على صحته لما كانوا يقولون في آخر صلاتهم: "السلام على الله السلام على فلان"؛ فقال لهم الرسولﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[1].

وقال الله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- في حق الخليل -عليه الصلاة والسلام-: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧﴾ [العَنكَبُوت الآية ٢٧].

وقال-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٢٢﴾ [النَّحل الآية ١٢٢].

وقال الخليل إبراهيم-عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- : ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٣﴾[الشُّعَرَاء الآية ٨٣].

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 166) برقم: (831).

وقال يوسف-عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [يُوسُف الآية ١٠١].

وقال سليمان-عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾ [النَّمْل الآية ١٩].

➢فالصالح معاشرَ الفضلاء هو: القائم بحقوق الله، وحقوق عباده، وإذا أُطلِق فهو الذي أصلح جميع أمره؛ فلم يكن فيه شيءٌ من الفساد فاستوت سريرته وعلانيته، وأقواله وأعماله على ما يرُضي ربه؛ وهذا يتناول النبيين، ومَن دُونهم.

➢فمعرفةُ طريق الصالحين الذي ساروا عليه، والذي نجوا به من أخطارٍ عظام، وأحداثٍ جسام أمرٌ ضروريٌ لكل إنسان؛ والله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-قد قال في كتابه الكريم وهو أصدق القائلين: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العَصْر من الآية ١ الى الآية ٣].

فالناسُ كلهم في خسارة وضياع؛ إلا من سلك سبيل الصالحين، واقتفى آثارهم، وسار على نهجهم فهم الذين أنعم الله عليهم؛ كما قال-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- في كتابه الكريم: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النِّسَاء الآية ٦٩].

فأطاعوا الله والرسولﷺ؛ بالتسليم لأمرهما، والرضى بأحكامهما، والانتهاءِ إلى أمرهما، والانزجار عما نهيا عنه من معصيةِ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-.

⇦قال السعديرَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أي: كلُ مَنْ أطاع الله ورسوله على حسب حاله وقدر الواجب عليه من ذكرٍ وأنثى وصغير وكبير، ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ أي: النعمة العظيمة التي تقتضي الكمال والفلاح والسعادة ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الذين فضلهم الله بوحيه، واختصهم بتفضيلهم بإرسالهم إلى الخلق، ودعوتهم إلى الله تعالى ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ وهم: الذين كمل تصديقهم بما جاءت به الرسل، فعلموا الحق وصدقوه بيقينهم، وبالقيام به قولاً وعملاً وحالاً ودعوة إلى الله، ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ الذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فقتلوا، ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ الذين صَلُحَ ظاهرهم وباطنهم

فصلحت أعمالهم، فكل من أطاع الله تعالى كان مع هؤلاء في صحبتهم ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ بالاجتماعِ بهم في جنات النعيم والأُنْسِ بقربهم في جوار رب العالمين" انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فطريقُ الصالحين هو طريقُ أهل النجاة؛ الفائزين برضوان الله، ودار كرامته الذين آثروا ما عند الله على ملذات، وشهواتِ هذه الدنيا الفانية؛ فما عند الله خير وأبقى.

أخرجَ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة-رضي الله تعالى عنها- قالت: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1]، و وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النِّسَاء الآية ٦٩].؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ فعلمتُ أنه خُيّر».

وهذا معنى قوله ﷺ في الحديث الآخر: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثلاثًا ثم قضى -عليه أفضل الصلاة والسلام-.

وقد ذكرَ أهل العلم –رحمهم الله تعالى- في سبب نزول هذه الآية الكريمة: أثرَ سعيد بن جبير أنه قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون؛ فقال له النبي ﷺ: «يا فلان ما لي أراك محزونا؟»، قال: يا نبي الله شيء فكرتُ فيه، قال: «ما هو؟» قال: نحن نغدوا عليك، ونروح، ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغدًا تُرفَع مع النبيين؛ فلا نصل إليك، فلم يرد النبي ﷺ عليه شيئًا؛ فأتاه جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النِّسَاء الآية ٦٩] ، فبعثَ النبي ﷺ فبشّره.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قد رُوِيَ هذا الأثر مُرسلاً؛ عن مسروق، وعكرمة، وعامر الشعبي، وقتادة، وعن الربيع بن أنس وهو من أحسنها سندًا

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 10) برقم: (4435).

إلى أن قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وأعظم من هذا كله بشارة ما ثبت في الصحاح، والمسانيد وغيرهما؛ من طرقٍ متواترة عن جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ سُئِل عن الرجل يحب القوم، ولَمَّا يلحق بهم، فقال: « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »[1] " .

قال: أنسٌ رضي الله عنه: "فما فرح المسلمون فرحهم بهذا الحديث"؛ ثم قال أنس رضي الله عنه: "فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم"[2] رواه البخاري و مسلم.

➢ وهذه فائدة، وثمرة معرفة طريق الصالحين، والسير على دربهم؛ فإنها تجعلُ صاحبها مرافقًا لهم في الخيرات، والثمرات.

ومن صفات الصالحين معاشر الأحبة التي جاءت في الكتاب والسنة: ما جاءَ في آخر سورة الفرقان؛ فقد وصفهم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- بأوصافٍ عظيمة، ونعوتٍ جليلة حَرِيٌّ بنا أن نقف معها وقفة؛ لننظر في هذه الصفات الجميلة لكي نقتدي بهم، ونسير على نهجهم، وعلى صراطهم الذي كانوا عليه.

➢ فأولُ هذه الصفات التي جاءت في وصف هؤلاء الصالحين:

أن وصفهم الله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-بوصفٍ عظيم وهي في قوله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: أنهم عباد للرحمن.

والعبودية لله-تعالى- من أهمِ صفات الصالحين، ومن أبرز سماتهم؛ فهم متذللون لله، منقادون لأمره، مستسلمون لحكمه، محبون لله، لا يُقدّمون محبةً على محبة الله -جَلَّ جَلَالُهُ-.

وعبـــادةُ الـــرحمن غايـــة حبـــه ... مـــع ذل عابـــده همـــا قطبـــان
ومـــداره بـــالأمر أمـــر رســـوله ... لا بـــالهوى والـــنفس والشـــيطانِ

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 39) برقم: (6168).

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (5 / 12) برقم: (3688).

➢ ثم كذلك جاء في وصف هؤلاء الصالحين أنهم: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٣]

أي: أنهم متواضعين لله-عَزَّ وَجَلَّ- متواضعين للخلق؛ فهو وصف لهم بالوقار، والسكينة، والتواضع لله -عَزَّ وَجَلَّ- ولعباد الله؛ فلا يمشون بتكبر وخيلاء؛ وإنما مشيهم على الأرض هونًا بسكون، وتواضعٍ كما أخبر الله-سُبْحَانَهُوَتَعَالَى- في كتابهِ الكريم هنا عنهم فلا يتكبرون، ولا يترفعون على الناس، بل يتواضعون ويعلمون أن مَن تواضع لله رفعه.

➢ ومن أوصافهم كذلك أنهم: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٣] وهذا مدح لهم بالحلم الكبير، ومقابلة الإساءة بالإحسان، والعفو عن الجهلة، ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال؛ وهذا فيه من حسنِ الأدب، وكريمِ الأخلاق، والحلمِ، وسعة الخلقِ، والعفو عن الجاهلين، والإعراض عنهم ومقابلةِ الإساءة بالإحسان.

➢ ومن أوصافهم الجليلة: أنهم ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٤].

وهذا إشارة إلى عبادتهم وتقربهم لله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَى-؛ في القربات، والطاعات، وبُعدِهم عن طريق الغافلين المفرّطِين في حق الله-عَزَّ وَجَلَّ- المنغمسين في ملذاتهم، وشهواتهم؛ ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [السَّجْدَة من الآية ١٦ الى الآية ١٧].

➢ فشعارهم معاشر الأحبة شعار هؤلاء الصالحين؛ العبادة، والتقرب لله -عَزَّ وَجَلَّ- بأنواع الطاعات والقربات.

جاء في حديث ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ قال: « كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي : سَلْ. فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ! قَالَ : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ . قَالَ : فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ »[1].

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 52) برقم: (489).

فكثرة السجود وكثرة العبادة من علامات الصالحين؛ ما لم يقترف صاحبها الكبائر، وما لم يَغْشَ الكبائر.

فعن عمرو بن مرة الجهني ﷺ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله شَهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت شهر رمضان؛ فقال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا ، كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَكَذَا - وَنَصَبَ إِصْبَعَيْهِ - مَا لَمْ يَعُقَّ وَالِدَيْهِ »[1].

⇐فمعاشر الفضلاء، ومعاشر الأخوة والأخوات: هذا حديث نبيكم ﷺ؛ يأمركم -عليه الصلاة والسلام- كما أنكم تحافظون على حقوق الله؛ فكذلك حق الوالدين لابد أن يُراعى، ولابد أن يُنتبَه لهذا الأمر.

فعقوق الوالدين من كبائر الذنوب التي حذّر منها نبينا ﷺ فلا يليق برجل صالح أن يكون عاقًا لوالديه، ولا يليق بامرأة صالحة أن تكون عاقة بوالديها.

✍بل الواجب على المسلم والمسلمة أن يكونوا من الطائعين البارين بآبائهم، وأمهاتهم؛ نسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يجعلنا منهم.

➢ ومن أوصاف هؤلاء الصالحين أنهم: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦﴾ [الفُرْقَان من الآية ٦٥ الى الآية ٦٦].

فهم يدعون ربهم خوفًا، وطمعًا، يرجون رحمته، ويخافون عذابه، يسألونه؛ النجاة من عذاب النار، والفوز بالجنة مع الصالحين والأبرار، يتضرعون إلى ربهم منكسرين ذليلين منطرحين بين يديه، لاجئين إليه ليرحمهم ويعفُ عنهم، ويتوب عليهم، ويعلمون أنهم يُقبِلون على ربٍ رحيم كريم تواب -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

(1) - أخرجه أحمد في "مسنده" (11 / 5748) برقم: (24478)، وصححه الألباني في [صحيح الترغيب].

ومن أوصاف هؤلاء الصالحين: أنهم ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٧].

أي أنهم معتدلون في إنفاقهم؛ يتذكرون أنهم موقوفون ومسئولون عن أموالهم؛ من أين اكتسبوها؟ وفيما أنفقوها؟ لا يقترون ولا يبخلون على أهليهم وأبنائهم بالنفقة، ولا يعطونهم عطاء ما يفسدهم بل يعتدلون ويضعون كل شيء في موضعه الصحيح.

يبذلون في الوجبات من الزكوات والكفارات والنفقات الواجبة، وفيما ينبغي على الوجه الذي ينبغي من غير ضرر ولا ضرار؛ وهذا من عدلهم واقتصادهم.

ومن أعظم أوصاف الصالحين: أنهم ﴿لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٨].

فلا يشركون بالله؛ بل يوحدونه في عبوديته، وفي ربوبيته، وفي أسمائه، وصفاته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه؛ على هذا يدعون الناس؛ وعلى هذا المنهج يسيرون ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨﴾ [يُوسُف الآية ١٠٨].

فهم يدعون الناس في دعوتهم القائمة على توحيد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- على علم وبصيرة في السنة، بعيدين كل البعد عن طريق أهل الشرك، وعن طريق أهل البدع والخرافات.

ومن أوصاف الصالحين أيضًا: أنهم لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق، ويبتعدون عن هذه الكبائر وعن هذه الموبقات، يُعظمون مسألة الدماء، ويجتنبون الغضب المؤدي لإزهاق هذه الأرواح المعصومة، ويبتعدون كذلك عن طريق الخوارج وأهل الثورات التي فيها تكفيرٌ لأهل الإسلام، واسترخاص لدماء الأبرياء وإيغال فيما حرم الله -عَزَّ وَجَلَّ-.

يقررون أن إراقة دم امري مسلم أعظم عند الله من أن تُهدم الكعبة، وأن من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة.

ومن أوصاف هؤلاء الصالحين كذلك: البعد عن الزنا والخنا والفواحش والآثام، فهم يحفظون فروجهم ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦﴾ [المؤمنون الآية ٦]، وكما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ۝٣٢﴾ [الإسراء الآية ٣٢] والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله؛ فذلك يشتملُ على النهي على جميع مقدماته ودواعيه، فالأمر كما قال من قال: (من حام حول الحمى يُوشك أن يقع فيه)، خصوصًا وأن هذا الأمر الذي فيه كثير من النفوس أقوى داعٍ إليه.

ووصف الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- الزنا وقبَّحه بأنه ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ﴾ ؛ أي إثمًا يُستفحش في الشرع وفي العقل وفي الفطر لتضمّنه التجرء على الحرمة التي حرمها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، والتي فيها اعتداء على حرمات الله، واعتداء على حق هذه المرأة، واعتداء على حق أهلها، واعتداء على حق زوجها وإفساد فراشه واختلاط الأنساب وغير ذلك من المفاسد ثم قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾ أي بئس هذا السبيل سبيل من تجرأ على هذا الذنب العظيم.

فالصالحون بعيدون كل البعد عن هذه الفواحش،و المهلكات والموبقات؛ لأنها توبق صاحبها في نار جهنم؛ لأن من يفعل ذلك من إشراك بالله تعالى، وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق، أو الزنا فسوف يلقى أثاما.

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٩] ؛ "أي في العذاب، فالوعيد بالخلود لمن فعلها كلها ثابت لاشك فيه وكذا لمن أشرك بالله، وكذلك الوعيد بالعذاب الشديد على كل واحد من هذه الثلاثة؛ لكونها إما شرك، وإما من أكبر الكبائر.

وأما خلود القاتل والزاني في العذاب فإنه لا يتناوله الخلود؛ لأنه قد دلت النصوص القرآنية والسنة النبوية أن جميع المؤمنين سيخرجون من النار ولا يخلد فيها مؤمن ولو فعل من المعاصي ما فعل،

ونص تعالى على هذه الثلاثة؛ لأنها من أكبر الكبائر، فالشركُ فيه فساد الأديان، والقتل فيه فساد الأبدان، والزنا فيه فسادُ الأعراض". انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

➢ **ومن صفات الصالحين كذلك:** التوبةُ إلى الله عمّا اقترفوه من المعاصي، والعزم على عدم العودة إليها، والندم على فعلها، والإيمانُ الصحيح المقتضي لترك المعاصي ومجانبتها، وعمل الطاعات والصالحات التي أمر الله بها؛ فيؤمنون بأن لهم ربًا غفورًا رحيمًا يغفر لمن أقبل وتاب، ويرحمُ من أناب فيوفق عباده للتوبة ثم يوفقهم كذلك لقبولها ويُبدل الله سيئاتهم حسنات.

فيتبدل شركهم إيمانًا، ومعصيتهم طاعة، وتتبدل نفس السيئات التي عملوها ثم أحدثوا عن كل ذنب منها توبة وإنابة وطاعة تُبدّل حسنات كما هو ظاهر الآية، وورد كذلك في حديث ذلك الرجل الذي حاسبه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ببعض ذنوبه فعددها عليه ثم أبدل مكان كل سيئة حسنة، فقال: "يا ربي إن لي سيئات لا أراها هاهنا"، والله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أعلم.

➢ **ومن صفات الصالحين كذلك:** أنهم لا يشهدون الزور، والزور هو القول المحرم والفعل المحرم.

فيجتنبون جميع هذه المجالس التي تشتمل على الأقوال المحرمة أو الأفعال المحرمة؛ كالخوض في آيات الله، والجدال بالباطل، والغيبة، والنميمة، والكلام في أعراض الناس فلانة فعلت، وفلان فعل، والقذف، والسب، والغناء المحرم، وشرب الخمر ونحو ذلك.

كل هذا من الأمور التي يتجنبونها ويبتعدون عنها، وإذا كانوا لا يشهدون الزور فمن باب أولى وأحرى ألا يقوله ولا يفعلوه، فهم مجانبون لهذه الأقوال المحرمة ولهذه الأفعال المحرمة، مجتنبون لها، مبتعدون عنها، حافظون لإيمانهم، حافظون لدينهم، مجانبون لهذه الصفات السيئة.

➢ **ومن صفات الصالحين أيضًا:** مجانبة اللغو؛ وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ ككلام السفهاء ونحوهم، قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٢].

أي نزهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه، ورأوا أن الخوض فيه وإن كان لا إثم فيه فإنه سفه ونقص للمروءة فربؤوا بأنفسهم عن حضور اللغو أو سماعه.

فإذا صادفهم من غير قصد أكرموا أنفسهم عنه، وأعرضوا عن هذا اللغو:

قـد هيّـؤوكَ لأمـرٍ لـو فطنـتَ لـهُ فاربـأ بنفسـكَ أن ترعـى مـع الهمـلِ

قالﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا»[1].

ومن صفات الصالحين كذلك: أنهم ﴿إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٣]؛ هؤلاء الصالحين إذا ذكّروا بآيات ربهم، وسمعوا نصوص القرآن والسنة لم يقابلوها بالإعراض والصمم عنها كما يفعله من لم يؤمن بها ولم يُصدق، بل يكون حالهم كما قال الله -سُبحَانَهُ وَتَعالَى-: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النُّور الآية ٥١].

فلا يُقدمون عقولهم على ما جاءت به الرسل، ولا يجادلون ولا يقولون: (لا أقبل شيئًا لم يقبله عقلي)، بل يعلمون أن الله أعطاهم عقولًا ليُميّزوا بها الصواب من الخطأ، لكن هذه العقول لها حد تقف عنده.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإِسْرَاء الآية ٨٥].

يصدِّقون كلام نبيهم ﷺ، ويؤمنون به، ويطيعونه فيما أمر، ويجتنبون ما عنه نهى وزجر، ولا يعبدون الله إلا بما شرعه محمد ﷺ.

(1) - أخرجه الطبراني في الكبير(2894)

➢ومن صفات الصالحين أيضًا: أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٤].

يَدعون لأهليهم وأبنائهم بالصلاح والهداية والسداد أن يكونوا ممن تقر بهم العين وتفرح بهم النفس؛ فيدعون الله –تعالى– بأكمل الدعاء، في الدعاء الذي ينتفعون به، وينتفع به من يتعلق بهم، وينتفع به المسلمون من صلاح أزواجهم وذرياتهم.

ومن لوازمِ ذلك؛ سعيهم في تعليمهم، ووعظهم، ونصحهم؛ لأن من حرص على شيء ودعا الله فيه لا بد أن متسببًا فيه.

➢وهذا فيه تنبيه معاشر الأحبة على حُسن العشرة، والحرص على استقرار الأسرة، وتحلي كلا الزوجين بالأخلاق الفاضلة التي تُديم المحبة والمودة بينهما.

وفيه تنبيه كذلك للزوج بحفظ هذا الميثاق الغليظ الذي أُخذ عليك من حفظ حقوقها وتنفيذ أمر نبيك ﷺ في قوله: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»[1]، وفي قوله: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»[2].

فهل أديت هذه الأمانة؟ وهل استمعت لهذه النصوص النبوية أم أن خيرك لغيرهم حاصل، وشرك إليهم واصل؟! كما يفعل بعض الأزواج للأسف الشديد يدخل بيته عابسًا مكتئبًا كأن هموم الدنيا كلها قد جُمعت على رأسهِ، غليظ الطبع، خشن المعاملة لأهله، بل قد يصل الأمر ببعضهم للسب وللتقبيح والاعتداء بالضرب ونحوه، ولو نظر لوجد أن الله أكرمه بامرأة صالحة مطيعة لكنه لم يرعَ حق الله فيها.

(1) – أخرجه النسائي في "الكبرى" (4 / 193) برقم: (4085).

(2) – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (7 / 288) برقم: (3018).

قال ﷺ : «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ» أي كالأسيرات الضعيفات عندك، فاتقِّ الله فيها، قال النبي ﷺ :«اتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ»[1] أي خافوا الله فيهن، واحذروا ظلمهن؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، فلا تغتر بنفسك وقوتك.

قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»[2] قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هُود الآية ١٠٢].

فكما أن لك حقوق فهي كذلك لها حقوق، قال ﷺ: «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»[3].

فهل قمت أيُّها الأخ الفاضل، وأيُّها الرجل الحبيب هل قمت بما أوجبه الله عليك تجاههن، وكنت من الصالحين الذين يُحسنون إليهن، أم لم ترعَ تلك الحقوق ولم تُقم لها وزنًا؟!

فالله الله في التوبة والأوبة، والرجوع إلى ربك، وأداء الحقوق لأصحابها.

➢ ومن صفات الصالحين كذلك: أنهم يدعون ربهم ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٤].

أي مؤتمِّين بالمتقين، مقتدين بهم، سائرين على دربِ السلف الصالحين.

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 140) برقم: (1557).

(2) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 74) برقم: (4686).

(3) – أخرجه النسائي في "الكبرى" (4 / 193) برقم: (4085).

وهذا الدعاء يستلزم العمل والصبر على طاعة الله وعن معصية و على أقدار الله المؤلمة، و يستلزم كذلك العلم و اليقين كما قال الله -تعالى- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السَّجْدَة الآية ٢٤].

فمن قام بهذه الأعمال وصار على هذا الطريق المستقيم نالَ من الخيرات ما نال، وحصَّل من الثمرات ما حصل، فقال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾﴾ [الفُرْقَان الآية ٧٥] أي لما كانت همهم ومطالبهم عالية كان الجزاءُ من جنس العمل فجازاهم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بالمنازل العالية قال: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾؛ أي المنازل الرفيعة والمساكن الأنيقة الجامعة لكل ما يُشتهى وتلذّ الأعين وذلك بسبب صبرهم قد نالوا ما نالوا كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرَّعْد من الآية ٢٣ الى الآية ٢٤].

ولهذا قال هنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾؛ أي سلامًا من ربهم، ومن ملائكته الكرام، ومن بعضهم على بعض، ويَسْلَمون كذلك من جميع المنغصات والمكدرات.

قال ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».[1]

⇦قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "فلله ما أعلى هذه الصفات وأرفع هذه الهمم وأجل هذه المطالب، وأزكى تلك النفوس وأطهر تلك القلوب وأصفى هؤلاء الصفوة وأتقى هؤلاء السادة. ولله، فضل الله عليهم ونعمته ورحمته التي جللتهم، ولطفه الذي أوصلهم إلى هذه المنازل.

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 119) برقم: (3256).

ولله، منة الله على عباده أن بيَّن لهم أوصافهم، ونعت لهم هيئاتهم وبيَّن لهم هممهم، وأوضح لهم أجورهم، ليشتاقوا إلى الاتصاف بأوصافهم، ويبذلوا جهدهم في ذلك، ويسألوا الذي مَنَّ عليهم وأكرمهم الذي فضله في كل زمان ومكان، وفي كل وقت وأوان، أن يهديهم كما هداهم ويتولاهم بتربيته الخاصة كما تولاهم" انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

لذلك أمرك ربك يا عبد الله، ويا أمة الله أمركم ربكم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهو أرحم بكم أن تدعوه في ليلكم وفي نهاركم قائلين: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَة الآية ٦].

⇦قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فَالْهِدَايَةُ: هِيَ الْبَيَانُ وَالدَّلَالَةُ، ثُمَّ التَّوْفِيقُ وَالْإِلْهَامُ، وَهُوَ بَعْدَ الْبَيَانِ وَالدَّلَالَةِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْبَيَانِ وَالدَّلَالَةِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الرُّسُلِ، فَإِذَا حَصَلَ الْبَيَانُ وَالدَّلَالَةُ وَالتَّعْرِيفُ تَرَتَّبَ عَلَيْهِ هِدَايَةُ التَّوْفِيقِ، وَجَعْلُ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ، وَتَحْبِيبُهُ إِلَى العبد، وَتَزْيِينُهُ فِي الْقَلْبِ، وَجَعْلُهُ مُؤْثِرًا لَهُ، رَاضِيًا بِهِ، رَاغِبًا فِيهِ.

وَهُمَا هِدَايَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ، لَا يَحْصُلُ الْفَلَاحُ إِلَّا بِهِمَا... إلى أن قال: وَمِنْ هُنَا يُعْلَمُ اضْطِرَارُ الْعَبْدِ إِلَى سُؤَالِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ".

✍فإذًا معاشر الأحبة هذه الدعوة وهذا السؤال لما كان سؤالًا هامًا أمرك الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بتكراره وترداده في اليوم والليلة ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَة الآية ٦].

⇦قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا: "وَلِلْهِدَايَةِ مَرْتَبَةٌ أُخْرَى وَهِيَ آخِرُ مَرَاتِبِهَا وَهِيَ الْهِدَايَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُوَصِّلُ إِلَيْهَا، فَمَنْ هُدِيَ فِي هَذِهِ الدَّارِ إِلَى صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ، هُدِيَ هُنَاكَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الْمُوَصِّلِ إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ ثَوَابِهِ، وَعَلَى قَدْرِ ثُبُوتِ قَدَمِ الْعَبْدِ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي نَصَبَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ يَكُونُ ثُبُوتُ قَدَمِهِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَعَلَى قَدْرِ سَيْرِهِ عَلَى هَذِهِ الصِّرَاطِ يَكُونُ سَيْرُهُ عَلَى ذَاكَ الصِّرَاطِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرِّكَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُو

حَبْوًا، وَمِنْهُمُ الْمَخْدُوشُ الْمُسَلَّمُ، وَمِنْهُمُ الْمُكَرْدَسُ فِي النَّارِ، فَلْيَنْظُرِ الْعَبْدُ سَيْرَهُ عَلَى ذَلِكَ الصِّرَاطِ مِنْ سَيْرِهِ عَلَى هَذَا، حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ، جَزَاءً وِفَاقًا ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النَّمْل الآية ٩٠].

وَلْيَنْظُرِ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الَّتِي تَعُوقُهُ عَنْ سَيْرِهِ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَإِنَّهَا الْكَلَالِيبُ الَّتِي بِجَنَبَتَيْ ذَاكَ الصِّرَاطِ، تَخْطَفُهُ وَتَعُوقُهُ عَنِ الْمُرُورِ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَثُرَتْ هُنَا وَقَوِيَتْ فَكَذَلِكَ هِيَ هُنَاكَ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فُصِّلَت الآية ٤٦].

فَسُؤَالُ الْهِدَايَةِ مُتَضَمِّنٌ لِحُصُولِ كُلِّ خَيْرٍ، وَالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ". انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلَا: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأَنْعَام الآية ١٥٣].[1]

نعم معاشر الأحبة هذه وصية ربكم، وهذه وصية نبيكم ﷺ ؛ أن سيروا على طريق هؤلاء الصالحين، وعلى درب هؤلاء الناجين الفائزين تفلحوا وتكونوا من الفائزين ومن السعداء في دنياكم وفي أخراكم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

ولقد وصفت طريق مسكنها فإن	رُمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحث السير جهدك إنما	مسراك هذا ساعةٌ لزمان
لا يلهينك منزل لعبت به	أيدي البلا مذ سالف الأزمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة	وتبدلت بالهم والأحزان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة	لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده من	ذا الجناح القاصر الطيران

(1) – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1 / 180) برقم: (6)

يـــا عاشـــق الـــدنيا تأهـــب للـــذي ... قـــد نالـــه العشـــاق كـــل زمـــان
أو مـــا ســـمعت بـــل رأيـــت مصـــارع الـــ ... ـعشـــاق مـــن شـــيب ومـــن شـــبان

بهذا القدر نكتفي معاشر الأحبة، ونسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق والسداد، وأن نكون من السائرين على درب الصالحين، ومن المقتفيين لنهج السلف الأولين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك☏

https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حُقُوق الطبع مَحفُوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat